الحكيم شعبان بن سليم حاسكي

طبيب مهر • رومي الأصل يمني الفرع • قد امترا من لغة العرب أخفل ضرع • ونجم في أفلاك الحكمة زهر • وروض تفتح في جوانبه الرحيبة زهر • ما عالج عليلا إلا أبراه • فما أجدره بالإطناب في مدحه وما أحراه • لو شكا إليه الروض الوسيم • لأزال من غصنه الرعشة الحادثة من مرور النسيم • ولم يكن على مذهب الحكما واعتقادهم • وسوء ما نقل عنهم مما يسند إليهم أشهر انتقادهم • وإنما هو ذو عقيدة طاهرة • وسمات بينة الحسن ظاهرة • فقلبه كاسمه سليم • وجسده من داء الإلحاد صحيح غير أليم • كثير الطاعة والتمسك • فلكفه يعزى الإيمان أي تمسك • يصوم الثلاثة الأشهر دائما • ويقوم في الليل فلا يدع طرفه نائما • مع صمت ووقار • وحسن سمت أقطع من ذي الفقار • وله إلى السما مكاتبات وحوار • ومراجعات للغادات منها شنف وسوار • تقطر منها مياه اللطف في العصر • وترمي كل بيت منها قلوب الحساد بشرر كالقصر • وطالما نظم شعره وعرضه علي • وجا في القراطيس بجواهره النفيسة إلي • لأنظر في إعرابه • وفي صلاح معانيه التي جا منها بغاية إعرابه • لأنه في المعرفة ذو قصور • وإن كانت له في أبيات القريض قصور • فإن له سنابل كلم تروق حبها • وبنات فكر بز الأقلام خبثها • فمن بدوره التي هي بدور شعبان • ومعاني شعره التي لا يظفر بها الكاشح الثعبان • ونظمه الذي لا يقضى عنده العجب • وأبيات شعبان التي يضغي لها رجب • قوله

قد عبثت بالصب أشجانه … وخانه بعدك سلوانه
ولؤلؤ الدمع على خده … قد نثرته منه أجفانه
فاض ولولا نار أشواقه … أغرق من في الأرض طوفانه
كم كتم الحب وبا وجده … يكتمه والسقم عنوانه
وسود الجيش عليه الضنا … فانهزم الصبر وأعوانه
فهو من الوجد يرى ميتا … وإنما الأثواب أكفانه
إلا إذا العاذل في حبكم … يذكركم تهتز أركانه
يا ساكني المربع من رامه … دينكم بالله ما شانه
معتدل القد ولكنه … جار على ضعفي سلطانه
ألحاظه سا فتكه للدما … من أجل ذا الحمرا وجانه
إذا مشا خجلت قضيب النقا … يميس إذ ترنح كثبانه
وخده فيه زهور غدت … مختلفات فيه ألوانه
ظبي إذا عقرب أصداغه … دبت من العارض ثعبانه
وثغره الدري ألفاظه … تنسيك ما تنشد عيدانه
فر من الحور على غفلة … تيها ولما بدر رضوانه
قضيت فيه زمني بالأسى … وما انقضى قط هجرانه

ولـه

بروحي من لم يدع لي رمق … إذا ما رمى بالرنا أو رمق
أغن غزا مهجتي لحظه … ومزقها بسيوف الحدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)